وحدات عسكرية مستقلة. وحسب ما أورده عارف العارف، كان للاخوان في يافا «قوات متحرّكة يبلغ عددها ٣٠ مجاهداً بقيادة حسن عبدالفتاح والحاج احمد الدولة، وكان عندهم ٣٠ بندقية ورشاش واحد و٢ ستن، وقد كانوا يهبّون لنجدة المواقع كلّما دعت الحاجة»[٥٠]. وروى يوسف عميرة ان كامل الشريف، وهو من قادة الاخوان المسلمين المصريين، جاء الى يافا مع سرية من شبان الجامعات، وتولّى، لفترة، قيادة مجاهدي الاخوان الذين كان يبلغ عددهم مئة مجاهد، وكان قائداً لمنطقة «كرم التوت» التي تقع بين يافا وتل ـ أبيب، حيث خاض المجاهدون هناك العديد من المعارك ضد «اليهود»، وخصوصاً معركة الهجوم على مستعمرة بيتح تكفا[٥١]. وذكر عميرة ان الاخوان تولّوا، في اثناء الحرب، الدفاع عن مناطق البصّة وتل الريش والعجمي والنزهة في يافا، بالاضافة الى المحافظة على الأمن داخل المدينة[٥٢]. وأضاف، انه عند سقوط مدينة يافا، غادرها ٥٦ مقاتلاً في اتجاه غزة، ونزلوا هناك في ضيافة «جمعية التوحيد». وقد اعتقلهم الجيش المصري، ولم يفرج عنهم الّا بعد جهود استمرت خمسة، أو ستة، أيام، وبعد ان صادر الجيش أسلحتهم[٥٣].

وفي قرية سلواد، قضاء رام الله، كوّن الاخوان المسلمون فصيلاً عسكرياً مستقلاً ضمّ خمسين من أعضاء الاخوان وأنصارهم، بقيادة عبدالرزاق عبدالجليل. وقد اشترك هذا الفصيل، كنجّادة، في المعارك التي وقعت في المنطقة؛ وساهم في معركة القسطل، التي قادها عبدالقادر الحسيني، في الثامن من نيسان (ابريل) ١٩٤٨، واستشهد فيها. وقد أُصيب عبدالرزاق نفسه في قدمه في هذه المعركة[٥٤]. أمّا باقي الاخوان في المناطق الاخرى، فقد شاركوا ضمن مجموعات المتطوّعين للاخوان المصريين والسوريين والاردنيين.

«الاخوان المسلمون» في مصر

رأينا، فيما سبق، كيف قام الاخوان في مصر بدور كبير الأهمية في دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، في ابّان ثورة ١٩٣٦، وبعدها. وقد تعاظم هذا الدور في اثناء وجود المفتي الحاج امين الحسيني في القاهرة سنة ١٩٤٦؛ اذ وطّد الاخوان صلتهم به، وكان «المفتي يكثر من زيارتهم في بيوتهم وفي المركز العام، حتى أصبح مستشاراً لهم في كثير من الامور؛ كما كان المفتي يكثر من استشارة البنّا بكل ما يتعلّق بقضية فلسطين»[٥٥]. وقد كان للاخوان المصريين تأثير ملحوظ في الزعامة الفلسطينية. وبرز ذلك بتدخل البنّا من أجل وضع حدّ للخلاف الذي كان قائماً بين منظمتي النجادة والفتوّة بالاتفاق مع المفتي[٥٦]. وقد وقع الخلاف بين المنظمتين بسبب التنافس فيما بينهما، وبسبب محاولة الحزب العربي الهيمنة على منظمة النجادة. وقد نجحت جهود الوساطة التي قام البنّا بها ـ على الاقل من الناحية الرسمية ـ في توحيد المنظمتين في منظمة واحدة، اطلق المفتي عليها اسم «منظمة الشباب العربي»، وذلك عقب اجتماع في القاهرة ضمّ المفتي والبنّا ومحمد علّوبة باشا ومحمد صالح حرب، بالاضافة الى كامل عريقات رئيس الفتوّة، ومحمد نمر الهواري رئيس النجادة، اللذين حضرا الى القاهرة لهذا الغرض. وقرّر المجتمعون تعيين الصاغ محمود لبيب (مصري) قائداً للمنظمة، وكل من عريقات والهوّاري مساعدين له. والواضح ان تعيين الصاغ لبيب كان أول حلقة من حلقات مشاركة الاخوان في مصر في حرب فلسطين. فقد ذكر لبيب، في شهادته الى القضاء المصري سنة ١٩٥١، ان «مسألة التطوّع ترجع الى العام ١٩٤٧، عندما عيّنتني الهيئة العربية العليا لفلسطين قائداً لمنظمة شباب فلسطين، فسافرت الى هناك، وأمكنني ان اكوّن، بمساعدة الهيئة العربية العليا، جيشاً ضخماً من أهالي فلسطين، للدفاع عن أراضيها. ولمّا أحسّ الانكليز بذلك ورأوا ان هذه الحركة ضد اليهود أمروا باخراجي من فلسطين، فأبيت وامتنعت، فأخرجوني بالقوّة. ولمّا رجعت من فلسطين